(284) المعنى: قيل فيمن يتوجه إليه هذا الخطاب قولان: أحدهما - أنه متوجه إلى الصحابة بعد ماذكرهم بحال من فر من الموت، فلم ينفعه الفرار، حضهم على الجهاد، لئلا يسلكوا سبيلهم في الفرار من الجهاد، كما فر أولئك من الديار. الثاني - الخطاب للذين جرى ذكرهم على تقدير، وقيل لهم: قاتلوا في سبيل ا. والقول الاول أظهر، لان الكلام على وجهه، لامحذوف فيه. وقوله: " واعلموا أن ا سميع عليم " معنه هاهنا: أنه " سميع " لما يقوله المنافق " عليم " بما يحبه المنافق، فاحذروا حاله. وقيل: " سميع " لما يقوله المتعلل " عليم " بما يضمر، فاياكم والتعلل بالباطل. وقيل: " سميع " لقولكم إن قلتم كقول من قبلكم " عليم " بضمائركم. وسبيل ا الذي أمر بالقتال فيها: قتل في دين ا، لا عزازه، والنصر له، وقتل في طاعة ا، وقتل في جهاد أعداء المؤمنين. اللغة: والقتل: نقض البنية التي تحتاج إليها الحياة. والقتال: هو تعرض كل واحد منهما للقتل. والفرق بين سميع وسامع: أن سامعا يقتضي وجوه السمع، وسميع لا يدل عليه، وإنما معناه: أنه من كان على صفة لاجلها يسمع المسموعات اذا وجدت ولذلك يوصف تعالى فيما لم يزل بأنه سميع، ولا يوصف بأنه سامع إلا بعد وجود المسموعات. قوله تعالى: من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة وا يقبض ويبسط وإليه ترجعون (245) آية واحدة بلا خلاف.